

النص القرائي

وطني! يعلمي حديد سلاسلي 🏰🏰🏰 عنف النسر ورقة المتفائل
 ما كنت أعرف أن تحت جلودنا 🏰🏰🏰 ميلاد عاصفة ... وعرش جداول
 سدوا عليّ النور في زناية 🏰🏰 فتوهجت في القلب شمس مشاعل
 كتبوا على الجدران رقم بطاقتي 🏰🏰 فما على الجدران مرخ سنابل
 رسموا على الجدران صورة قاتلي 🏰🏰 فمحت ملامحها ظلال جداول
 وحفرت بالأسنان رسمك دامياً 🏰🏰 وكتبث أغنية العذاب الراحل
 أغمدت في لحم الظلام هزيمتي 🏰🏰 وغرزت في شعر الشموس أناملي
 والفتاحون على سطوح منازلني 🏰🏰 لم يفتحوا إلا وعود زلازلي!
 لن يبصروا إلا توهج جبهتي 🏰🏰 لن يسمعوا إلا صرير سلاسلي

محمود درويش، آخر الليل، الأعمال الكاملة

عبء القراءة

تعريف الشعر

الشعر: هو الكلام الموزون المقفى الدال على معنى، والشعر أنواع، فهناك الشعر العمودي والشعر الحر ثم قصيدة النثر، والشعر العمودي يعتمد نظام الشطرين (الشطر الأول يسمى الصدر والشطر الثاني يسمى العجز)، ووحدة الوزن والقافية والروي.

ملاحظة مؤشرات النص

صاحب النص (محمود درويش)

مراحل من حياته:

- ولد في قرية البروة بفلسطين عام 1941.
- لجأ إلى لبنان رفقة أسرته عام 1948.
- عاد إلى فلسطين سنة 1949 متسللاً مع أسرته.
- استكمل تعليمه الابتدائي في مدرسة دير الأسد، وتعليمه الثانوي في مدرسة "يني" الثانوية.
- اعتقل عدة مرات من طرف السلطات الإسرائيلية.
- شغل منصب رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين.
- تنقل بين عدة عواصم عربية وغربية.
- توفي بالولايات المتحدة الأمريكية عام 2008.

أعماله ومؤلفاته:

- أوراق الزيتون.
- عاشق من فلسطين.
- آخر الليل.

- أحبك او لا أحبك.
- أعراس.
- حصار لمدائح البحر (شعر).
- ورد أقل (مجموعات شعرية).
- وداعاً أيتها الحرب وداعاً أيها السلم.
- لماذا تركت الحصان وحيداً.
- حالة حصار.
- أثر الفراشة (شعر).

مجال النص

النص ينتمي إلى مجال القيم الوطنية والإنسانية.

نوعية النص

قصيدة شعرية عمودية ذات بعد وطني.

عدد أبيات القصيدة

9 أبيات شعرية

روي القصيدة

حرف اللام، وقد أشبع في الأبيات الثلاثة الأخيرة.

العنوان (وطني)

مركب إضافي أضيف فيه ضمير المتكلم العائد على الشاعر (الياء) إلى الوطن للدلالة على ارتباطهما وعدم افتراقهما، فكلاهما شيء واحد، والملاحظ أن لفظة "الوطن" جاءت معرفة بالإضافة للدلالة على حاجة الوطن للمواطن وحاجة المواطن للوطن، فلا معنى لأحدهما في غياب الآخر، وثمة نقطة أخرى تدل على الارتباط الوثيق بين المنادي (الشاعر) والمنادي (الوطن) وهي حذف أداة النداء، فلا يحتاج المنادي إلى أداة نداء تبعد بينه وبين المنادي.

بداية ونهاية القصيدة

- بداية النص: خاطب فيه الشاعر وطنه للتعبير عن قرب المسافة النفسية بينهما، كما يصف فيه إحساسه بالعنف ضد العدو الصهيوني وبالرفقة إزاء وطنه فلسطين الذي يطمح للحرية.
- نهاية النص: عبر فيه الشاعر عن بعد المسافة النفسية بينه وبين العدو الصهيوني الذي يكرهه كرها شديداً، ويتحداه بكل صبر وصمود.

بناء فرضية القراءة

إذا تأملنا العنوان والبيتين الشعريين الأول والأخير نفترض أن موضوع القصيدة يتناول ارتباط الشاعر بوطنه وتأكيد على الصمود والتحدي حتى نبيل الحرية.

القراءة التوجيهية

الايضاح اللغوي

- زنانة: سجن انفرادي.
- جدائل: ج. جديدة: جريد النخل.
- أنامل: أصابع.
- صرير: صوت السلاسل.

حب الشاعر لوطنه وتعلقه به، وإصراره على التحدي والصمود حتى تشرق شمس الحرية والاستقلال.

القراءة التحليلية للنص

المستوى الدالي

حقل الأمل وحقل الأمل

- حقل الأمل: سلاسل - عنف - عاصفة - سدوا علي النور - زلزلة - صورة قاتلي - حفرت بالأسنان - داميا - أغنية العذاب - أغمدت - الظلام - هزيمتي - غرزت - زلازل - صرير سلاسل...
 - حقل الأمل: رقة - المتفائل - عرس جداول - توهجت - شمس - مرج - سنابل - جدائل - ظلال ...
- دلالة المعجم: الأمل يرتبط ببطش العدو الصهيوني والأمل في ظل هذا الأمل يعني التحدي والصمود، وبالأمل يخفف الشاعر من معاناته داخل زنزنته.

الأفعال وردود الأفعال في القصيدة

الأفعال:

- سدوا علي النور.
- كتبوا على الجدران رقم بطاقتي.
- رسموا على الجدران صورة قاتلي.

ردود الأفعال:

- توهجت في القلب.
- نما على الجدران مرج سنابل.
- محت ملامحها ظلال جدائل.
- كتبت أغنية العذاب الراحل.
- حفرت بالأسنان رسمك دامياً.
- أغمدت في لحم الظلام هزيمتي.
- غرزت في شعر الشموس أناملي.
- لن يفتحوا يفتحوا إلا وعود زلازلي!
- لن يبصروا لا توهج جبهتي.
- لن يسمعو يسمعو إلا صرير سلاسل.

الدلالة: نلاحظ من خلال الجدول الواصف هيمنة ردود الأفعال على الأفعال مما يدل على غضب الشاعر وانتصاره المعنوي على العدو الصهيوني رغم معاناته في السجن.

المستوى الدلالي

أحداث القصة التي تحكيها القصيدة

المقاطع	حيزها داخل النص	مضمونها
[1]	البيتان 1 و 2	إصرار الشاعر على الصمود والتفاؤل بتحقيق النصر بفضل روح الوطنية لدى الفلسطينيين.
[2]	من البيت 3 إلى البيت 5	تحدي الشاعر لكل أشكال التعذيب التي واجهها داخل السجون الإسرائيلية بالصبر والتفاؤل
[3]	من البيت 6 إلى البيت 9	رد الشاعر على العدو الصهيوني بمواصلة التحدي و المواجهة بالصبر و الأمل في المستقبل.

الخصائص الفنية

- أسلوب النفي: يدل على التحدي والصمود في وجه العدو والثقة في النفس (لن يبصروا - لن يسمعوا ...).
- الطباق: ظلام ≠ نور - رقة ≠ عنف.
- هيمنة الجمل الفعلية: تدل على حركية الشاعر وجوده رغم بطش وجبروت العدو الصهيوني (تعلمني - أغمدت - حفرت - غرزت ...).
- الرمز: السنابل ترمز للخصب والخير - الجدائل ترمز للصبر والشموخ والصمود.

المستوى التداولي

خطاب القصيدة

- المرسل: الشاعر محمود درويش.
- المرسل إليه: العدو الصهيوني، يخاطبه الشاعر بلغة التحدي والصمود والتفاني في التضحية حتى يبرز فجر الحرية إن شاء الله عز وجل - الضمائر الحية في العالم.

مقصدية الرسالة

إعلان التحدي والصمود في وجه العدو الصهيوني مهما تطلب الأمر من تضحيات عظيمة من أجل الحرية والكرامة.

قيم النص

التحدي - الصمود - الثقة في النفس - التضحية - شجاعة الموقف - الصبر وقوة التحمل - التفاؤل والأمل في الحرية ...

القراءة التركيبية

يوجه الشاعر محمود درويش رسائل قوية إلى كل من الوطن والشعب الفلسطيني ثم العدو الصهيوني، فالوطن يعبر له عن مكانته السامية واستعداده للتضحية بحريته الشخصية وبروحه من أجله، والشعب الفلسطيني يحمسه إلى مزيد من التحدي والمقاومة والصمود، وأما العدو الصهيوني فيجاهر بعدم الاعتراف به وكرهه له وتحديه بقوة الصبر والصمود والأمل في مستقبل الحرية والكرامة.